

الخرائج والجرائح

[519] 28 - ومنها: ما روي عن الحسن (1) بن علي عليهما السلام في قوله تعالى: (ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة) (2) قال: يقول الله (3) يبست قلوبكم معاشر اليهود كالحجارة اليابسة، لا ترشح برطوبة، أي أنكم لا حق الله تؤدون، ولا أموالكم (4) تتصدقون ولا بالمعروف تتكرمون، ولا للضيف تفرؤن (5) ولا مكروبا تغثون، ولا بشئ من الانسانية تعاشر وتواصلون. (أو أشد قسوة) أبهم على السامعين ولم يبين لهم، كما يقول القائل: أكلت لحما أو خبزا، وهو لا يريد [به] أني لا أدري ما أكلت بل يريد [به] أن يبهم على السامع حتى لا يعلم ماذا أكل، وإن كان يعلم أنه قد أكل أيهما. (وإن من الحجارة لما يتفجر منه الانهار) (6) أي قلوبكم في القساوة بحيث لا يجئ منها خيرا يهود، وفي الحجارة ما يتفجر منه الانهار فتجئ بالخير والنبات لبني آدم. (وإن منها) أي وإن من الحجارة (لما يشقق فيخرج (7) منه الماء) دون الانهار، وقلوبكم لا يجئ منها لا كثير من الخير ولا قليل. (وإن منها) أي من الحجارة إن أقسم عليها باسم الله تهبط، وليس في قلوبكم شئ منه. فقالوا: زعمت يا محمد أن الحجارة ألين من قلوبنا، وهذه الجبال بحضرتنا فاستشهدها على تصديقك، فان نطقت بتصديقك فأنت المحق، فخرجوا إلى أوعر جبل فقالوا: استشهده. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: _____ (1)

" الحسين " ط، نور الثقلين، وهو تصحيف، والمراد به الحسن العسكري عليه السلام. (2) سورة البقرة: 74. (3) " انه يقول " ط. (4) " ولا لاموالكم " نور الثقلين. (5) قرى وقراء الضيف: أضافه. (6) سورة البقرة: 74. وكذلك كل ما بين قوسين منها. (7) " فيقطر " م. [*]